(413) عن طريق الحق إلى الضلال. وانما قال " هل من خالق غير ا " وإن كان احدنا يخلق الشئ لان هذه الصفة لا تطلق إلا عليه تعالى، فاما غيره فانها تقيد له. وايضا فقد فسر ما أراد وهو أنه هل من خالق رازق للخلق من السموات والارض غير ا أي لا خالق على هذه الصفة إلا هو. هذا صحيح لانه لا احد يقدر على ان يرزق غيره من السماء والارض بالمطر والنبات وأنواع الثمار. ثم قال تعالى تعزية للنبي (صلى ا عليه وآله) وتسلية له عن تكذيب قومه إياه " وإن يكذبوك " يا محمد هؤلاء الكفار " فقد كذبت رسل من قبلك " أرسلهم ا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم فلك اسوة بمن كان قبلك " وإلى ا ترجع الامور " يعني ترد الامور إلى حيث لا يملك التصرف فيها مطلقا غير ا يوم القيامة. ثم خاطب الخلق فقال " يا أيها الناس إن وعد ا حق " يعني ما وعدهم به من البعث والنشور والجنة والنار صحيح كائن لا محالة " فلا تغرنكم الحياة الدنيا " فتغترون بملاذها وزينتها وتتركون ما امركم ا به وترتكبون ما نهاكم عنه * (ولا يغرنكم با الغرور) * فالغرور هو الذي عادته ان يغر غيره، والدنيا وزينتها بهذه الصفة، لان الخلق يغترون بها، وقال الحسن الغرور الشيطان الذى هو إبليس، وهو قول مجاهد. والرزق يطلق على وجهين: احدهما - ان ا جعله يصلح للغذاء يتغذى به الحيوان وللملبس يلبسونه فالعباد من هذا الوجه لا يأكلون ولا ينتفعون إلا بما جعله ا رزقا لهم. والثاني - انه ملكه ا وحكم انه له فهم يتظالمون من هذا الوجه.